امفنت
الشبكة الشرق أوسطية للصحة المجتمعية

نشرة امفنت لأخبار الطوارئ

1 يوليو 2024

نظرة عامة على حالات الطوارئ في الإقليم

نظرة عامة

يواجه إقليم شرق المتوسط العديد من الأزمات الإنسانية المستمرة، تشمل الحروب والصراعات المسلحة، وطوارئ الصحة العامة المتكررة. وهذه التحديات مجتمعة تترك آثارا مدمرة على المجتمعات بالمقام الأول وتزيد معاناتها، وتشل الأنظمة الصحية المتداعية والمثقلة بالأعباء أصلا.وقد باتت المنطقة خلال الفترة الأخيرة مسرحا للكوارث الطبيعية المرتبطة بالتغير المناخي أيضا، فشهدت موجات حر شديد كالتي شهدتها العديد من دول الإقليم، وفياضانات مفاجئة مثل التي حصلت في أفغانستان. هذه الأزمات المتكررة، من حروب وصراعات وكوارث، تتسبب في زيادة التحديات القائمة في إقليم شرق المتوسط، وتوسع الفجوة الصحية وتزيد من معاناة المدنيين، خاصة الفئات الأكثر ضعفا.

تشكل الصراعات المسلحة تهديدا خطيرا على بلدان إقليم شرق المتوسط، حيث تخلق شبكة معقدة من الأزمات المترابطة التي تلقي بثقلها على المجتمعات. فالصراعات المسلحة لا تلحق الضرر بالبنية التحتية والممتلكات فحسب، بل تسبب شللا تاما في الخدمات الأساسية، بما فيها الرعاية الصحية، والإضرار بالبيئة مما يفاقم مخاطر الصحة العامة ويترك الفئات الأكثر ضعفا عرضة للخطر. تتسبب الصراعات المسلحة بوقوع انتهاكات جسيمة، لا سيما تلك التي تستهدف عمال الإغاثة الإنسانية والعاملين في المجال الصحي، كما هو الحال في قطاع غزة والسودان. حيث تتعرض حياة عمال الإغاثة هؤلاء للخطر، وتتعرقل عمليات تقديم المساعدات المنقذة للحياة للمدنيين وهم في أمس الحاجة لها. يسلط هذا التقرير الضوء على الطوارئ الحرجة في المنطقة والانتهاكات المقلقة ضد عمال الإغاثة الإنسانية والعاملين في المجال الصحي في مناطق الصراعات المسلحة.

تحديثات من قطاع غزة

حتى 25 يونيو 2024

+37,396
حالة وفاة *(حسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية "أوتشا" - حتى 30 يونيو 2024)*

85,900
جريح

%70
من سعة الأسرة في المستشفيات لا تعمل

+8
هجمات نفذها الجيش الإسرائيلي على قوافل ومقار عمال الإغاثة بين 7 أكتوبر 2023 و14 مايو 2024

250
قتيل من عمال الإغاثة الإنسانية، بينهم 188 موظفا من الأونروا

عمال الإغاثة غير قادرين على مغادرة غزة

484
قتيل من العاملين في المجال الصحي

أثر الصراع المسلح في السودان

حتى 25 يونيو 2024

11 مليون
نازح داخليا *(أكبر عدد من النازحين داخليا في العالم)*

24.8 مليون
شخص بحاجة إلى المساعدة في عام 2024

2.7 مليار دولار
قيمة المساعدات المطلوبة، تم تغطية 447.4 مليون (16.6%) فقط منها

18 مليون
شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد

%80
من المستشفيات في مناطق النزاع خارجة عن الخدمة

ملايين
السكان تنقصهم المساعدات الإنسانية بسبب عوائق وتأخيرات مرتبطة بالنزاعات

+5 مليون
شخص يعانون من المستوى الطارئ من مستويات المجاعة *(أعلى رقم تم تسجيله على الإطلاق خلال موسم الحصاد)*

200
حالة اعتداء مسجلة على الطواقم الطبية في جميع أنحاء البلاد، ومقتل 38 عاملا في مجال الرعاية الصحية.

60
هجوما مسجلا على مرافق الرعاية الصحية في مناطق النزاع حتى 31 أكتوبر 2023 *(وفقا لمنظمة الصحة العالمية)*

حماية العاملين في المجال الصحي والإنساني أثناء حالات الطوارئ

التداعيات والاستنتاجات

يؤدي عمال الإغاثة الإنسانية ومقدمو الرعاية الصحية دورا محوريا في أوقات الطوارئ، سواء كانت ناجمة عن كوارث طبيعية أو صراعات أو حروب. فبينما يخاطرون بأمنهم لإنقاذ الأرواح وتخفيف معاناة المدنيين المنكوبين، يجب أن لا تكون حياتهم في خطر. فقد تم تسجيل هجمات وانتهاكات مستمرة ضد عمال الإغاثة الإنسانية ومقدمي الرعاية الصحية في مناطق الصراع في المنطقة.

ففي السودان، تواجه المنظومة الصحية انهيارا مروعا نتيجة لهجمات مباشرة على المستشفيات، نجم عنها خروجها عن الخدمة وترك المرضى في حالة حرجة دون رعاية طبية عاجلة. كما أدت عمليات القتل المستمرة والاختطاف والاعتداء على مقدمي الرعاية الصحية إلى نقص في العاملين لدعم المرافق العاملة. ويزيد من الأمر سوءا أنه حتى الكوادر الطبية القادرة على تقديم الدعم تواجه عوائق بسبب المخاوف الأمنية ونقص الإمدادات الطبية.

أدى القتال العنيف إلى المزيد من الأحداث المدمرة. ففي يوم 21 من حزيران/يونيو، تعرض مستشفى السعودي بمدينة الفاشر بالسودان، وهو المستشفى الوحيد الذي يقدم خدمات رعاية الأمومة والطفولة في المنطقة، لهجوم. وأدى ذلك إلى مقتل صيدلانية، مما عزز الدعوات الملحة لوقف العنف وحماية العاملين في المجال الصحي.

> ***"من الرصاص أو القنابل، من الجوع أو المرض، كل روح تُزهق في هذه الحرب العبثية تُبعد السودان خطوة أخرى عما نريده جميعا؛ السلام."*** منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في السودان، كليمانتين نكويتا سلامي.

ومن ناحية أخى في المنطقة، فقد وصفت الأمم المتحدة غزة بأنها "المكان الأخطر في العالم بالنسبة للعاملين في مجال الإغاثة" حيث ارتقى أكثر من 250 عامل إغاثة من مختلف المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية حتى بعد منحهم ممرا آمنا من قبل الجيش الإسرائيلي. وبعد إغلاق معبر رفح في السابع من أيار/مايو، لم يتمكن العديد من عمال الإغاثة الدوليين من مغادرة القطاع.

بالإضافة إلى ذلك، نفذ الجيش الإسرائيلي أكثر من 435 هجوما على المرافق الصحية في غزة وقتل ما لا يقل عن 484 من العاملين في المجال الصحي.

> ***"يجب حماية الأمهات والأطفال في جميع الأوقات والسماح لهم بالوصول الآمن إلى الرعاية الصحية. يجب أن يتمكن العاملون في مجال الرعاية الصحية من العمل في ظروف آمنة."*** المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم.

تم الإبلاغ عن هجمات مماثلة على العاملين في المجال الإنساني وفرض قيود على دعمهم في العديد من البلدان والمناطق الأخرى بعضها بسبب الظنون حول انتماءات هؤلاء العالمين، ولنشر الخوف في المجتمع ودفع السكان على النزوح من مساكنهم، أو للسيطرة على الموارد مثل الأدوية والمعدات الطبية أو المساعدات. إن الحد من مثل هذه الانتهاكات أمر أساسي لحماية حياتهم واستدامة الدور المحوري الذي يؤديه عمال الإغاثة هؤلاء.

إن حماية العاملين في المجال الإنساني واجب أخلاقي وإنساني، ولذلك، يجب اتخاذ خطوات حاسمة لمنع هذه الانتهاكات، وضمان استمرار تقديم المساعدة الإنسانية للمحتاجين، وتشمل هذه الخطوات تعزيز الإجراءات الأمنية من خلال التواصل والتعاون الواضحين، ومراقبة هذه الانتهاكات بشكل مستمر والإبلاغ عنها، والمناداة بأهمية إنفاذ القوانين الدولية.

القانون الإنساني الدولي هو مجموعة من القواعد التي تهدف إلى الحد من آثار النزاعات المسلحة. هو جزء من القانون الدولي والذي يلزم الدول قانونيا بمبادئه العامة. من بين هذه المبادئ حماية المدنيين والعاملين الطبيين، وهو أمر أساسي لحماية الطواقم الطبية وعمال الإغاثة خاصة في مناطق النزاعات المسلحة. إن الانتهاكات المستمرة لا تعرض حياة العاملين في المجال الإنساني للخطر فحسب، بل تحد أيضا من المساعدة المنقذة للحياة التي يمكنهم تقديمها للمدنيين العزّل. لا بد من إلتزام جميع الأطراف بهذا القانون من أجل دعم الجهود الإنسانية على مستوى العالم.

ضربات إسرائيلية استهدفت قافلة المطبخ المركزي العالمي المعني بتقديم مساعدات غذائية في غزة، ومقتل عدد من موظفي المنظمة

عامل إغاثة إنسانية من اللجنة الدولية للصليب الأحمر في السودان

قافلة غذائية تم استهدافها بينما كانت تنتظر التحرك إلى شمال غزة.

مراجع

1. SUDAN. Situation Report (Last updated: 24 Jun 2024).
2. Sudan: WHO appalled by horrific attack on El Fasher's maternity hospital. Relief web.
3. Emergency Sudan. World Food Program
4. An update on the Sudan Crisis. Medical Teams International
5. Sudan Watchlist Crisis Alert. Relief web. Posted: June 25, 2024
6. The implications of the Sudan war on healthcare workers and facilities: a health system tragedy
7. Humanitarian Situation Update #181 | Gaza Strip. OCHA
8. Humanitarian Situation Update #182 | Gaza Strip. Relief Web.
9. What is International Humanitarian Law? ICRC
10. Cover photo

تم إعداد هذا التقرير من قبل مركز إدارة طوارئ الصحة العامة في امفنت